

الخصباء

إسلامية - حقوقية - اجتماعية - جامعة
تصدر عن جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية

المجلس الإسلامي العالمي: المسلمون في طرابلس ولبنان يريدون الأمن والعيش في ظل الدولة الواحدة

شاركت جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية وبيت الزكاة والخيرات بإعمال الجلسة العشرين للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة المنعقدة في القاهرة برئاسة شيخ الأزهر سيد طنطاوي والأمين العام للمجلس نائب رئيس مجلس الشورى السعودي السابق الدكتور عبد الله نصيف، ومشاركته مسؤولي جمعيات ومؤسسات إسلامية من مختلف أنحاء العالم، وقد تناولت الجلسات مجالات الإغاثة العامة والتعليم والدعوة والقدس وفلسطين وقضايا المرأة والطفل وحقوق الإنسان وحوار الحضارات والتنسيق الإعلامي والأنشطة الشبابية. وقدم رئيس وفد البيت والجمعية الأستاذ محمد حلواني شرحاً مستفيضاً لما تعرضت له طرابلس من أزمات أمنية وسياسية وما تبع ذلك من مصائب وتهديدات وقد تبني المجلس قراراً أيد فيه المساعي الحميدة التي قام بها المسؤولون والفعاليات على إثر أحداث طرابلس كما أكد القرار على إن المسلمين في طرابلس ينبذون الفتنة المذهبية والطائفية ويريدون الأمن والعيش مع مواطنيهم بسلام داخل دولتهم واحدة.

السنة الثانية والعشرون - العدد « ١١٧ »

صدر هذا العدد عن مكتب الإعلام فـجـ بيت الزكاة والخيرات - لبنان

الجمعة ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ م الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ

وسط أجواء من البهجة والتفاؤل طرابلس تستقبل وفوداً كويتية وقطرية

بيت الزكاة والخيرات يفتح دار البر الكويتية لرعاية الأيتام ودار البر القطرية للرعاية الاجتماعية المفتي الشعار: لم يشهد الشمال مؤسسة بمستوى بيت الزكاة في الرقي وتنوع الخير الجمالي: بيت الزكاة والخيرات مؤسسة نفخر بعطاءاتها ونبارك جهودها ونسعى لدعمها

شكراً لقطر وشكراً للكويت

دار كما للأيتام والطفولة في طرابلس الفيحاء دار لكما في الجنة العالمة دار البر لرعاية الاجتماعية والأيتام الحلقة الأخيرة في مشروع مجمع المبرة التابع لبيت الزكاة والذي كان يحمل عند طرحه، اسم (مبرة) الولدين لرعاية الطفولة والأيتام) وهو قد غدا اليوم، ولله الحمد والمنّة، مجمّعاً كبيراً على أرض تجاوزت مساحتها الواحد والعشرين ألف متر مربع، يضم المسجد وقاعته الكبرى، والمدرسة، والمقصر الرياضي والاجتماعي، ودارين لإيواء الأيتام ورعايتهم وتعليمهم في المدارس المحيطة وتدريبهم على حرف ومهارات وإدارة شؤونهم المختلفة في الدارين نفسيهما.

ليست الدار ماوى عادى بل هو نموذج على تطلعات جديدة لرعاية أطفال وأيتام ذوي الحاجات والظروف الصعبة، فبيت الزكاة الذي كان أحد مؤسسي، مشروع كفاية اليتيم في أسرته في العالم العربي والإسلامي، منذ عام ١٩٨٤، يؤمن أن أفضل مكان لرعاية الأيتام هو أسرهم، لكن تبقى هناك ظروف قاسية تستدعي أن يكون لأصحاب تلك الظروف دار يحظى فيها أولئك الأطفال بتوجيه وتربية سليمين.

إن بيت الزكاة الذي يحتضن اليوم، أكثر من خمسة آلاف يتيم ویتیمه لدى أسرهم، تأكد لديه أن حالات معينة تستدعي وجود مثل هذا الدار، والذي أقسم بفضل الله أو لا ثم بفضل وزارة الأوقاف القطرية وبيت الزكاة الكويتي، جزاهما الله كل خير، وهما قد قاما بتمويل بناء الدارين، فلكل دار، وهو في الدنيا دار من حجر لكنه سيكون، لمن بنى ومول ولمن سيرعى ويدرب، قصر من فضة وذهب أكبر وأضخم وأدوم، في جنات النعيم عند مليك مقتدر.

إننا إذ نعلن أنه بفضل الله وكرمه، قد تم استلام بيت الزكاة والخيرات مبني الدارين: الدار الكويتية والدار القطرية، نتطلع إلى دعم الجهتين المؤتمنتين للبناء أن يساهما أيضاً في بناء شخصية أولئك المعذبين، وهو ما أعلنه جزاهما الله كل خير عند رؤيتهما للمبنيين وإطلاعهما على محتوياتهما وتسليمهما لهما لإدارة البيت انهما سيرعيان الأيتام الذين سيتواجدون في الدار علماً انهما يدعمان البيت في مختلف أعماله الخيرية، غير أن تشغيل الدارين بشكل جيد يحتاج إلى موازنة سنوية مجزئة، وهي بحد ذاتها باب جديد للخير يفتح لأهل الخير إن شاء الله، يلجون منه إلى رفقة المصطفى في الجنة العالمة بإذن الله. لا يسعنا أخيراً إلا أن ننوه بوزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان وإدارتها في طرابلس والشمال اللتين اهتمتا بالمشروع، وقررت الوزارة مشكورة تبني عدد من حالات الدارين الاجتماعية، منمّنين عليها وراغبين إليها أن تزيد في العطاء للأيتام الآتين، وأن تنجز تعاوناً مرجواً مع بيت الزكاة والخيرات بإذن الله.

محمد علي ضناوي



أمام مبنى دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية

أمام مبنى دار البر الكويتية لرعاية الأيتام



بحضور سماحة مفتي طرابلس والشمال ووكيل وزارة الأوقاف في قطر والقائم بأعمال السفارة القطرية في لبنان ومدير الشؤون الإسلامية في الوزارة وممثل عن الوزير الصفدي ورئيس بلدية طرابلس ورئيس بلدية القلمون تم افتتاح دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية...



بحضور سماحة مفتي طرابلس والشمال وممثلين عن الرئيس ميشاقي والوزير الصفدي ونائب مدير عام بيت الزكاة الكويتي ومدير العلاقات الخارجية فيه ورؤساء بلديات طرابلس والميناء ورئيس بيت الزكاة والخيرات تم تدشين دار البر الكويتية لرعاية الأيتام...

بيت الزكاة والخيرات - لبنان يشارك في مؤتمر جاكارتا الإنساني الدولي لمساندة ضحايا الاحتلال (فلسطين نموذجاً)



الوفد مع الشيخ عكرمة صري مفتي القدس

شارك وفد من بيت الزكاة والخيرات ولؤف من الدكتور وليد رعد والأستاذ محمد حلواني في المؤتمر الإنساني الدولي لمساندة ضحايا الاحتلال (فلسطين) الذي عقد في العاصمة الاندونيسية جاكارتا تحت شعار (أنهوا الاحتلال... لحياة أفضل) وهو المؤتمر الذي نظمه ائتلاف المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية في اندونيسيا، تحت رعاية اللجنة الوطنية لمساندة شعب فلسطين وتأييدها المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية والشعبية العالمية... وشارك فيه عدد من كبار الشخصيات والزعماء من الدول العربية والإسلامية والدولية، ويهدف المؤتمر إلى التعريف بمعاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وتقوية وتفعيل شبكة العلاقات بين المنظمات غير الحكومية التي تعمل لمساندة ضحايا الاحتلال، وتم طرح مواضيع تتعلق الاحتلال في العالم وآثره على الإنسانية، للراة الفلسطينية والاحتلال، للاجئين وحقوق العودة الجانب البيئي، الجانب الصحي، والجانب التعليمي. وقدم د. رعد مداخلة حول وضع

الفلسطينيين في لبنان وأشار إلى الواقع المدني الصعب الذي تعيشه مخيمات اللجوء في لبنان وطالب بوجوب منحهم الحقوق المدنية ومواجهة التطوين وإنهاء الاحتلال بالتعاون مع الحكومات العربية بما فيها لبنان والمنظمات الدولية وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة. وقد أقيم على هامش المؤتمر معرض يشرح الأوضاع الإنسانية الصعبة للشعب الفلسطيني وشارك الوفد بعرض ما يقدمه البيت من خدمات إنسانية وإغاثية بالتعاون مع الهلال الأحمر الإماراتي والمؤسسات الخيرية الاغاثية في الخليج والسعودية.

الحاج أحمد دبوسي مربّي الأجيال والناشط في بيت الزكاة حمل أعماله وارتحل

للدكتور محمد علي ضناوي



في السنة الأخيرة من عمر ك المديد (٢) حلّ فيك، أيها الأخ الحبيب، "ضيف ثقيل" فاعتذرت منه "بمناعة" كانت ممكنة، فلما تدرّ ورفض قـاومته بجلادة، ثم لما أصرّ وتمكّن منك استسلمت له مع استمرار مقاومة هادئة سلاحها الصبر، وهذا كله لم يحل بينك وبين الإشراف ومتابعة العمل الخيري في بيت الزكاة، ذلك العمل الذي أحببته وارتضيته لك ديدناً صيحاً ومساء... كما لم يحل بينك وبين سجاياك في بلسمه جراح المعذبين وتخفيف ألم المتألمين وعون المرضى أمثالك، عسى أن يشفيهم المولى وتسكت عنهم الآهات فقد ينسحب ذلك أيضاً عليك وعلى إخوانك في البيت. وما كنت تحب أن يعلم من حولك أنك مريض، فبقيت تعمل كأن المرض لم يحل في جسدك بعد، بل حرصت على الموافقة على ابتعاثك في سفر، كجاري عادتك في رمضان، طلباً لدعم البيت، وتأمين الموارد له، فتزور مع أحد إخوانك، مؤسسات في الخليج ومحستين. وهكذا جئتني في أوائل شعبان/أيلول هذا العام، تؤكد استعدادك للسفر رغم المرض غير الظاهر، راغباً بإرسال اسمك لتلعب التأشيرة لدولة الإمارات فقد وقع الاختيار عليك في الوفد هذا العام ولا يعلم بمرضك إلا أنا فرغيت إلي أن أغض الطرف فأنت قادر بإذن الله وسفرك يمنحك ثقة أنك أقوى من المرض فوافقت للمعنى الأخير... لكن الله سبحانه أطلعنا على صعوبة سفرك، عندما سقطت أرضاً بينما كنت تهم في تكريم...

النتمة ص ٤

(١) رئيس بيت الزكاة والخيرات، لبنان (٢) ولد في عام ١٢٥٨ هـ - ١٩٣٩ م. وولد له في ٥ ذي القعدة ١٤٢٩ م/ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨ م.

بيت الزكاة والخيرات ي دشّن مبنى دار البر الكويتية لرعاية الأيتام المقدمة من بيت الزكاة الكويتي

المفتي الشعار: الكويت لها فضل سبق على سائر الأقطار في إرساء قواعد مؤسسة الزكاة

♦ لا اعتقد أن الشمال عرف مؤسسة في هذا المستوى من الرقي والتقدم



... طرابلس اليوم في يوم أبر مبارك يتنفس الصعداء في أمنه واستقراره وتقديره الفكري والثقافي وهي تألقه الخير. المجتمع لا يكتمل إلا إذا علت مآذن الخير تحمل معالم والمجتمعات لأن الأمم والمجتمعات والدول لا تعيش ولا ترتقي إلا إذا تحققت فيها ذلك البعد الإنساني الذي

يترجم قيمها ويحقق طموحاتها الإنسانية والأخلاقية في إطار البر والعطاء للإنسان أي كان، بمقدار ما نحتاج إلى العلم وإلى الثقافة وإلى منتهيات الفكر، وبمقدار ما نحتاج امتنا إلى الجامعات وإلى صروح العلم كذلك هي بحاجة إلى محاضن الخير تضم أبناءها وأيتامها وفقراءهم حتى ينعموا بنعمة الحياة وينعموا بالأمن والاستقرار وحتى يشعر كل واحد منكم أن الرحمة تكنته وتحيط به وأن أي كان في مسيرة حياته فإنما يعيش عبق الخير والبر والرحمة والإحسان.

في هذا اليوم المبارك ونحن نستقبل وفداً من أعز الوفود وأكرمها بل وأنبلها يمثل دولة الكويت ويمثل نفع ما في الكويت الزكاة وصندوقها ومؤسساتها ولعلها العلم الأساسي والمنفذ العليا في الكويت التي تقتضي بها العالم الإسلامي اليوم.. لعل لا أكون مخطئاً اليوم لأن الكويت لها فضل سبق على سائر الأقطار الإسلامية والعربية في إرساء قواعد مؤسسة الزكاة بكل أبعادها وجوانبها وبكل اهتماماتها هذا المعلم الإنساني هو الذي يلسم جراح الكويت وهو الذي أعاد الكويت من بשרائها المعنوي ومن هجمة الغاصبين من أن تدمر أو تحرق أو تسلب أو تدمر أو تقضي لا قدر الله. الخير هو صندوق أمان الأمم والأوطان والمجتمعات، ولعل في حديث النبي الذي يقول فيه: "صنائع المعروف تقضي مصارع السوء، حصنوا أموالكم بالزكاة ودأبوا مرضاكم بالصدقة". هذا العطاء هو الذي يبلسم الجراح وهو الذي يشعل أوصاله بالأمن النفسي والاستقرار ويراحية البال ونعمة الأطمئنان. وراحية البال أيها الإخوة الأكارم لعل أكتفي بالإشارة إليها، من خلال قول الله عز وجل في مطلع سورة خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام: "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم"، ما الذي يقابل "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم"، قال: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم". صلاح البال هو أن تعيش أمناً مطمئناً وأن تنعم بنعمة الأمن من أعمالك فتسكن النفس ويطيب خاطر وتطيب معك الحياة. الخير هو أعظم معالم الكويت حر سها الله، وأدام علينا وعليها نعمة الأمن والأمان والسلامة والإسلام ونعمة الاستقرار حتى ينعم الإنسان ببلدة الحياة والعمر.

في هذا اليوم المبارك نستقبل هذا الوفد الكريم من أجل أن نرفع الستار عن معلم جديد من معالم بيت الزكاة والخيرات في لبنان، ولعل أخانا الدكتور محمد علي ضناوي أصبح معلماً أساسياً في تنويع أعمال الخير والبر فالزكاة التي تحقّق مضمونها في مستشفي الحنان والتي تحقّق مضمونها في كفالة الأيتام وفي حقبة التلازمة وفي كسوة العيد وفي كسوة الشتاء والصيف تحقّق كذلك اليوم، في مضمون هريرة الزكاة معلم أساسي من معالم البر حضارة الأيتام، ماوى ومحضن للتعليم ولقد نعمت برؤياه وتحوّلت في غرفه غرفته ودوراً دوراً، لا اعتقد أن الشمال عرف مؤسسة في هذا المستوى من الرقي والتقدم وأنه جمع الضرورات والحاجيات والكفايات وفي مؤسسة تضم فلذات الأكباد والمهجة والعيون الأيتام، بمعنى أن مثل هذه المؤسسة ستلغي معنى اليتيم في طرابلس والشمال بإذن الله، وسترون أن الأثاث والتكليف وكل ما يتطلبه أمن المؤسسة فضلاً عما يجاورها من قاعات للسباحة والرياضة يكاد يكون أبناء الوطن قد افتقدوا مثل هذه المؤسسة التي أعدت لأيتام بلدنا وليس بسلك كثير عليهم، لم أجد أن شبيهاً في الحياة يحمل مضمونه قهراً أكثر من اليتيم.

أهل الكويت أهلاً وسهلاً بكم شرفتم وانستم، أهل طرابلس والشمال لم يكتفوا بالترحيب بكم وإنما سيشاركون الذي يتحدث إليكم بالدعاء والتضرع أن يحفظكم الله تعالى وأن يحفظ بلدكم وأن يحفظ بلدنا وسائر بلادنا وأن يحفظ عليكم النعمة من الزوال كما قال النبي في دعائه اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نعمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك، فلكم عندنا صدق الدعاء وجمال الكلمة وكمال الترحيب والتكريم وأمل أن يتقبل الله عملكم ومساعدكم، طيبتم وطابت مشاكم وطابت لكم الجنة ولعل الله يجعل من دعائي يجعله وقفاً لكم ولسائر بلاد المسلمين أن يحفظنا الله وإياكم وأن يحرسنا بعينه التي لا تنام ويحفظنا بركنه الذي لا يضام.

أما أنت أيها المؤسسة مع عميد بيت الزكاة الذي ربما حالته الصحية تؤول دون حضوره عنيت به الحاج أكرم عويضة فعمل مسيركم تتوج بالقبول والفضل من الله تعالى وتكون ثورا لكم في دنياكم وفي آخرتكم ولا يغيب عن بالي أبداً أن أتوجه بالشكر إلى كل من خلى خطوة في سبيل الخير ولو بكلمة، في سائر مؤسسات بلدنا فأنا أدرك أن رؤساء بلدية طرابلس والفيحاء أهل خير وإقدام وتيسير لكل ما يعود بالنفع لبلدهم ولكل ما يعود بالخير لإخوانهم وشعبهم ومحببيهم، وأما أنتم يا أركان بيت الزكاة فلكم من الله تعالى عطاء لا ينقطع وفضل ومنته وخير لا يتوقف وأمل أن يعمنا جميعنا وإياكم بفضل الله ومثله وكرمه.. طيبتم جميعاً وطابت مشاكم وطابت لكم الجنة.



جانب من الحضور في الغداء

(الكلمة منشورة إلى جانب الخبر في هذه الصفحة)



ومن بيت الزكاة الكويتي لبيت الزكاة والخيرات - لبنان

من المشاريع التي ينفذها البيت في لبنان لدعم الفقراء والمحتاجين، وشكر سماحة المفتي على رعايته للعمل الخيري في طرابلس والشمال وإحاطته بالاهتمام المميز.

ضناوي:

وخلال تصريح صحفي نوه الدكتور ضناوي بالدعم المميز والدائم من الكويت ومؤسساتها للبنان سياسياً واجتماعياً وإغاثياً وهي من رعاة الطائفة ومن الفاعلين في اللجنة الخماسية ومدت ولا تزال لبنان بالعون في جميع أزماته وتكباته، كما أن بيت الزكاة الكويتي والذي على اسمه تأسس بيت الزكاة والخيرات اللبنياني هو من أهم الداعمين لبيت الزكاة في لبنان ولأبرز المؤسسات الخيرية وعطاءاته تجول كل بلدان العالم فلرئيسه وهيئته كل الشكر والتقدير وللكويت أميراً وحكومة وشعباً كل التحية والامتنان والعرفان بالجميل.



جولة في مرافق ودور المبنى



أحد غرف النائمة

بحضور سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار ووفد من بيت الزكاة الكويتي ضمّ كلاً من نائب المدير العام الأستاذ خالد الحسيني والأستاذ وحيد البصيري مدير إدارة الأيتام، أقام بيت الزكاة والخيرات - لبنان حفل تدشين مبنى دار البر لرعاية الأيتام والذي تم بناؤه على نفقة بيت الزكاة في الكويت، وقد حضر الحفل المهندس نبيل الصوفي ممثل دولة الرئيس نجيب ميقاتي والدكتور مصطفى الحلوة ممثل معالي الوزير الصفدي ورئيس اتحاد بلديات الفيحاء المهندس رشيد جمالي ورئيس بلدية الميناء الأستاذ عبدالمقادر علم الدين ورئيس بيت الزكاة والخيرات الدكتور محمد علي ضناوي وحشد من العلماء والفعاليات الدينية والاجتماعية والسياسية وأعضاء الهيئة العليا ومسؤولي البيت.

بعد تعريف من الشيخ مهدي دريعي ألقى سماحة المفتي الشعار كلمةً رحب بوفد بيت الزكاة الكويتي والحضور وتناول فيها أبرز معاني الخير ونوه ببيت الزكاة الكويتي معتبراً إياها المؤسسة الأم في إرساء قواعد الزكاة بكل معانيها وقواعدها، وأشاد ببيت الزكاة والخيرات وبأركانها والعاملين فيه لاهنا إلى المستوى الراقي والأداء المميز الذي يتمتع به البيت في تنفيذ أعماله الخيرية وتنوعها.. (الكلمة منشورة إلى جانب الخبر في هذه الصفحة)



دفع شكر وتقدير من بيت الزكاة والخيرات - لبنان إلى بيت الزكاة الكويتي

ثم انتقل الجميع إلى مركز دار البر في مجمع الأبرار في أبي سمراء لزيارة المبنى،

رئيس مجمع الأبرار بسام غمراوي

وبعد قص الشريط وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية ألقى رئيس مجمع الأبرار ودار البر الأستاذ بسام غمراوي كلمةً رحب فيها بالحضور وتحدث عن المشروع ومرافقه وخدماته ودوره المميز الذي سيؤديه بإذن الله لخدمة الأيتام والمجتمع شاكراً للكويت عامة ولبيت الزكاة الكويتي خاصة هذه الهدية للبنان وطرابلس والتي هي ضمن سلسلة واسعة وكبيرة من العطاءات والمشاريع المستمرة التي يقدمها بواسطة بيت الزكاة والخيرات في لبنان والعديد من المؤسسات الأهلية والخيرية والتي تظهر بصماتها الكويتية للبنان، في أبرز ميادين الخير والعطاء.

وأفاد غمراوي بأن هذا المشروع الذي سيأوي حوالي أربع مائة يتيم ويتيمّة هو استكمال



رئيس مجمع الأبرار الأستاذ بسام غمراوي يلقي كلمة أمام المبنى



في قاعة المطبخ لتجهيز الطعام اليومي

بيت الزكاة والخيرات ي دشّن مبنى دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية

جمالي: قطر تجسد عزمها الإنجاز أحد أهم القيم الإسلامية بيت الزكاة والخيرات مؤسسة رائدة نفتخر بعطائاتها



المهندس جمالي

في كنف مبادرة من مبادرات البر والخير والعطاء يلتقي جمعنا في هذا اليوم المميز. وفي رحاب التكافل والترحم تتحلق هذه النخبة الكريمة من قيادات طرابلس وفعاليتها لتؤكد عبر هذا اللقاء على مكانة هذه القسيمة في ضمير المجتمع.

وبدعوة كريمة من بيت الزكاة والخيرات تستجيب طرابلس برجالها وأبرز وجوه مجتمعها لتعرب عن إمتنانها وتقديرها لمبادرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر الشقيقة إقامة مبرة وفار للأيتام تحمل اسم "دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية".

أيها الحضور الكريم، يتوج ببطاقة الدعوة إلى هذا اللقاء المبارك الحديث النبوي الشريف من عال يتيمًا حتى يستغنى أوجب الله له بذلك الجنة" وهذا الحديث هو قليل من كثير مما به ترانا الإسلامية في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية التي تشكل معاً أرقى ما عرفته البشرية من قيم التكافل والترحم عبر تاريخها وفي كل التشريعات الوضعية التي انتجتها.

ودولة قطر عبر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فيها ممثلة اليوم بيننا بسعادة السيد يوسف بن أحمد الكواري وسعادة السيد راشد بن عبد الله آل الشيخ الكواري، إنما تجسد عبر هذا الإنجاز أحد أهم القيم الإسلامية.

دولة قطر، القطر الشقيق الذي وقف إلى جانب لبنان في معاناته وكرس قيادته أميراً وحكومتهم ومؤسسات الكثير من جهودها وعطاياها لبمسمة جراحه، ومعالجة مشكلاته، على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعبت يد العون- سخية معطاءة- على جنوبنا الغالي لتعيد إعمار أثر العدوان الإسرائيلي البربري صيف العام ٢٠٠٦، ولترعى للصالحات اللبنانية التي حملت "عنوان" اتفاق الدوحة في العام الحالي، فتعيد الاستقرار إلى حياتنا السياسية، وترسم البسملة على وجه أهلنا في الجنوب وتحبي جدوة الأمل في كل نفس وتنب في كل بيت من بيوت الوطن بذور التكاثر بغد لبناي أفضل.

قطر، بلد المكرامات، يطل علينا مدداً اليوم في الشمال اللبناني وعاصمتها طرابلس، ليطلق مشروعا نحن أشد ما نكون حاجة له في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأسوبة التي نعيشها هذه المدينة اللبنانية العربية الإسلامية الصابرة المناضلة والتي وقفت دائما إلى جانب قضائنا الأمة لتدفع اليوم ثمن تهميش طويل وحسرة مزمين، لتأتي لمبادرة الأخوة القطرية بتدشين دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية لتتعلق نغمة هامة في جدار حاجات المدينة وما أكثرها.

طرابلس تعاني أشد المعاناة فبها أعلى معدلات الفقر والبطالة في لبنان، وأدنى مستويات الدخل الفردي بين كل المدن في وطننا، وهي مصنفة لدى الاتحاد الأوروبي على أنها المدينة الأشد فقراً بين كل المدن المطللة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ويرتبط بفقر المدينة مجموعة معقدة ومتداخلة من المشكلات، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تصاعد معدلات الأمية بين الرجال والنساء، وارتفاع معدلات التسرب المدرسي بين الشباب... أجل طرابلس تعاني وهاهي يد الخير القطرية تتدب لتعين على إقبال عشرة مدينتنا عبر تعاون بناء مع إحدى مؤسساتنا الطليعية عنيت بيت الزكاة والخيرات، وهي المؤسسة التي يقوم على رعايتها نخبة من خيرة رجالنا وفي الطليعة منهم رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي، الذي تشدنا إليه في بلدية طرابلس وإلى رفاقه ومؤسساته وأوصار الأخوة والتكافل والعمل المشترك في خدمة مجتمعنا ومدينتنا.

بيت الزكاة والخيرات الذي يرعى العديد من المشاريع الخيرية والصحية والاجتماعية والترفيهية والإنمائية هو مؤسسة إسلامية رائدة، نفتخر بعطائاتها ونبارك جهودها ونسعى إلى دعمها في بعض من المبادرات التي تعمل فيها، وإمام حيوية بيت الزكاة والخيرات وفعاليتها ومصاديقته وشفافيته لا نملك إلا أن تكبر دائماً إنجازاته ونقدر له عالياً الأداء المميز والراقي لمؤسساته ومشاريعه ومنها على سبيل المثال الحصر مستشفى الحنان الخيري- ومركز الحاج أكرم عويضة الطبي ومطعم رمضان الخيري، ومشروع افطار الصائم، ومشروع كسوة العيد، وكفالة الأيتام والأسر المعصرة والأرامل، ومشروع المدارس والمساجد التي يراعاها معرباً باسم بلدية طرابلس ومجتمع المدينة عن إمتناننا وتقديرنا لبيت الزكاة والخيرات وعميده ورجالته جميعاً، مؤكداً أن بيتنا ستبقى ميسرة دائماً للتعاون معهم، فهم ذخراً لطرابلس وقوة طليعة لبنان وعالينا العربي والإسلامي.

أيها الحفل الكريم دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية التي تفتتح معنا اليوم، وبرعاية كريمة من الجهة الواهبة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر الشقيقة، ممثلة باثنين من كبار مسؤوليها السيد يوسف وراشد الكواري هي معلم جديد للخير والبر في طرابلس، فكل الشكر والتقدير والامتنان لدولة قطر الشقيقة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، متمنياً على ضيوفنا الأفاضل أن ينقلوا إلى معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ أحمد المري خالص محبتنا وإمتناننا وأطيب تمنياتنا بالنجاح والتقدير والتقدم، شاكرًا لهذا الحفل الكريم من خيرة وجوه طرابلس فرداً فرداً تحلقهم حول بيت الزكاة والخيرات في هذا اليوم المبارك.



جانب من الحضور في اللقاء



في دار الفتوى مع سماحة المفتي ومدير مكتبه د. الشيخ ماجد الدويش ووفد من بيت الزكاة والخيرات



وفي بلدية طرابلس مع رئيسها المهندس رشيد جمالي

وخماته ودوره المميز الذي سيؤديه بإذن الله لخدمة الأيتام والمجتمع شاكراً القطر الخير عامة، ووزارة الأوقاف خاصة هذه المكرمة للبنان وطرابلس والتي هي ضمن سلسلة واسعة وكبيرة من العطاءات والمشاريع المستمرة التي تقدمها بواسطة بيت الزكاة والخيرات في لبنان والعديد من المؤسسات الأهلية والخيرية، والتي تظهر بعنايتها القطرية للعناية في أبرز ميادين الخير والعطاء. وألقى قصيدة شكر بمناسبة.

دروع وشكر

وفي نهاية الحفل قدم رئيس البيت د. محمد علي ضناوي درع شكر وتقدير للطاقم بالاعمال في سفارة قطر ولوزارة الأوقاف القطرية تسلمت وكيل الوزارة شاكراً لقطر كل مبادراتها السياسية والخيرية والرعاية لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في لبنان وتوجه بالشكر لسعادة وزير الأوقاف على تعاونه المميز مع بيت الزكاة والخيرات وبسبوره شكر وكيل الوزارة بيت الزكاة والخيرات وأشاد بسبوره الفعال والبارز في خدمة المجتمع اللبناني وكفاعة الميزة في تنفيذ المشاريع الخيرية وعبر عن محبة قطر للبنان وأهله وأن هذا المشروع هو هدية للشعب اللبناني من إخوانهم في قطر وهو من ضمن العشرات من المشاريع التي تنفذها في لبنان لدعم الفقراء.

بإستقباله في صبيحة هذا اليوم، كعادتهم أهل قطر يحملون حلولاً، سواء على الصعيد السياسي كما حدث في مؤتمر الدوحة أم على الصعيد الاجتماعي والديني كما هم بصدد افتتاح دار البر في هذا اليوم. ونحن نعتبر إخواننا في قطر هم امتداد لوجودنا الإسلامي والعربي ويمثلون بعداً هاماً في مناخنا الفكري والثقافي وهم أبناء فطرة ورسالة ويحملون كعادتهم راية الخير والعطاء. بالأمس كنا نستقبل وفد دولة الكويت واليوم نستقبل وفد إخواننا من دولة قطر الذي نكن لهم ولأميرهم كل الاحترام والتقدير ورجاؤنا لهذا البلد الكريم أن يحفظه الله تعالى وأن يحفظ عليهم أميرهم وحكومتهم وأن يحفظ عليهم أمنهم واستقرارهم وأن يزيدهم الخير بين أيديهم وفي بلدهم لأن الخير الذي عند إخواننا في قطر، اتضح من خلال تصرفاتهم أنهم يشركون به إخوانهم في العالم الإسلامي والعربي وما لبنان إلا واحدة من دوحات العالم الإسلامي والعربي التي تنعم بهذا الخير، والله تعالى أسأل أن لا يحوجهم إلى غير الله وأن يديم عليهم نعمة الأمن والاستقرار وأن لا تغيب شمس عزهم وخيرهم ورحمتهم.

كلمة وشعر مدير عام بيت الزكاة والخيرات
ثم ألقى عميد عام البيت المحامي كرامي شلق كلمة رحب فيها بالحضور وتحدث عن المشروع ومرافقه

استقبلت طرابلس وفداً من دولة قطر برئاسة وكييل وزارة الأوقاف القطرية السيد يوسف بن أحمد الكواري ممثلاً لسعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر والسيد أحمد بن عبد الله المري القائم بالأعمال في سفارة دولة قطر في لبنان والسيد محمد حمد الكواري مدير الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف القطرية وذلك للاحتفال بتدشين مبنى دار البر القطرية للرعاية الاجتماعية التابع لبيت الزكاة والخيرات ضمن مجمع الأبرار في منطقة أبي سمراء والذي تم بناؤه بمساهمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر.

زيارة مؤسسات بيت الزكاة

جال الوفد صباحاً على مؤسسات بيت الزكاة والخيرات والتقى المسؤولين فيه وأعرب عن إجابته بها ويتنوع العمل الخيري فيها.

زيارة دار الفتوى في طرابلس

ثم زار دار الفتوى في طرابلس والشمال والتقى سماحة المفتي الشيخ الدكتور مالك الشعار حيث رحب بهم في مدينتهم الثانية طرابلس وأعرب عن فرحة المدينة بهذه المناسبة خاصة أنها من قطر الخير البلد الذي لا يتوقف عن عمل الخير والعطاء والتعاون والدعم الدائم لراحة لبنان واستقراره، وشكر لقطر أميراً وحكومة وشعباً على كل المساعدات التي يقدمونها للدولة والمؤسسات الخيرية والأهلية فيها، كما نوه بالتعاون القائم بين وزارة الأوقاف القطرية وبيت الزكاة والخيرات في لبنان والذي تنعكس آثاره وبصماته البارزة على أهل طرابلس ولبنان بالرقى والحضارة والتربية والتطور والخير من كل جوانبه. وشكر الوفد لسماحته استقباله له وأشادوا بدوره الوطني والإسلامي الكبير على الساحة اللبنانية والإسلامية في شتى الميادين، وأبلغوه تحيات سعادة وزير الأوقاف القطري السيد أحمد بن عبد الله المري حفظه الله وبسبوره حملهم المفتي الشعار أحر تحياته وتقديره لسعادته ولأفراد الوزارة كافة.

زيارة قصر بلدية طرابلس

ثم زار الوفد بلدية طرابلس حيث استقبله رئيس البلدية المهندس رشيد جمالي مع عدد من أعضاء المجلس البلدي يحضر مسؤولين من بيت الزكاة وبحث الوفد مع جمالي حاجيات طرابلس وواقعا الاجتماعي واطلعوا على أبرز المشاريع اللازمة، كما نوه جمالي ببيت الزكاة ودوره الكبير في خدمة المجتمع وشكر الوزارة على تعاونها معه.

بعد ذلك شارك الوفد في حفل أقامه البيت في مطعم الفيصل في القلمون بحضور رئيس بلدية طرابلس وفعاليات طرابلس الإسلامية واجتماعية ورئيس بيت الزكاة والخيرات د. محمد علي ضناوي وحشد من أعضاء الهيئة العليا والمسؤولين في بيت الزكاة. عرف للحفل حسن الرفاعي مرحباً بالحضور وشاكراً لقطر الخير عطائه ثم ألقى رئيس بلدية طرابلس ورئيس اتحاد بلديات الفيحاء المهندس رشيد جمالي كلمة أشاد فيها بهذا المشروع الحضاري الذي سيؤمن ماوى لمئات الأيتام وترجم البعد الإنساني للعمل الخيري ويحققه في إطار من البر والعطاء، الكلمة منشورة إلى جانب الخبر في هذه الصفحات).

قص الشريط وتصريح للمفتي الشعار

ثم انتقل الجميع إلى مركز دار البر في مجمع الأبرار في أبي سمراء لزيارة المبنى، وبعد قص الشريط وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية بشاركة سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ د. مالك الشعار الذي بدوره أدلى بتصريح جاء فيه: «نستقبل اليوم وفد دولة قطر من أجل مشروع إنساني هو دار البر التي أسست في مؤسسة بيت الزكاة في طرابلس ولبنان، بدعم وعطاء وسخاء كبير من إخواننا في قطر، وهذا الوفد الذي نتشرف



أمام اللوحة التذكارية عقب قص شريط الافتتاح وتدشين المبنى



درع تذكاري من وزارة الأوقاف القطرية لرئيس بيت الزكاة د. محمد علي ضناوي

طاب اللقاء

نص القصيدة التي ألهاها مدير عام بيت الزكاة والخيرات المحامي كرامي شلق بالمناسبة.



لما أطل على الحمى الأطهار بقصدومكم يا أيها الزوار يعزّز يضرخ فيكم الأبرار هي للأبساء المؤمنين مزار هو للمكارم آية وشعار فالخير فيها زاهر مدار ما دام يشدو في الوجود هزار حتى استتب بموطني استقرار يرعى مسيرة خيره الغفار دوماً ليقبض خيره درار ورعاية وتكفل وذمار ركن يؤم رحابه الأبرار فكانه فوق الهضاب منار لا الريح تقلعه ولا الإعصار علمأوها أعلامنا الأقمار والشكر يا من فضلكم درار يا من لكم في كل قلب دار يا حبذا لو يعقب التكرار

طاب اللقاء وطابت الأشعار قدموا من "القطر" الحبيبة... مرحباً حقاً كرام القوم أن يمثلكم قطر العطا والجود شمس شمائل وأميرها شيخ حكيم عادل قد صاغ من قطر الكرامة جنة والدوحة الغراء يبقو فضلها جمعت على مرأى الدنيا زعماءنا ببيت الزكاة عطاء خير دائم سيظل بإذن الله يلقي دعمكم مستوصف... مشفى ودار مبرة ومسجد الأبرار في فيحائنا "دار الرعاية" معلم في موطني يبقو منارة جودكم وعطائكم هذي طرابلس فتلك مدينة هذي طرابلس نلتجئ بالدعا أهلاً بكم وبصحبكم في داركم عمتم بفيحساء الوفاء زيارة

الحاج أحمد دبوسي مربّي الأجيال والناشط في بيت الزكاة حمل أعماله وارتحل (تتمة ص ١)



مع حفيدته في منزله



مع زميليه في الهيئة العليا للبيت الخيري الحاج سمير الأسمر والحاج عبد الله درويش



خلال أداء العمرة في العام ٢٠٠٨ مع د. محمد علي ضناوي



مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر يرافقه الحاج محمود ليلة

وهما من علوم الكون والحياة، وعلمتهم الأخلاق الرفيعة، والآداب الرصينة. ثم عملت متطوعاً في بيت الزكاة وخدمت المستحقين والأيتام والمرضى والمعايدين في حربي تموز والبارد وطلعت القسري والمدارس تحت النار والخطر تحمل إليهم الغذاء والكساء والفرش والبساطيات وتشترك الإسعاف الطبي المتجول الذي سيرته مستشفى الحنان يطبيب ويعمّح الدواء وأنت معهم تشرف وتواسي المهجرين وتخفف عنهم بالقول والعقل، لقد شاركت أخوانك في مجلس الأنشطة وتشاورت معهم متعاوناً أولاً مع فقيدنا المرحوم الحاج سمير الأسمر رئيس المجلس آنذاك، فلما توفاه الله استلمت أنت الزمام، وسرت على هدي الإسلام وتوجهات البصيرة، وكنت عضواً مفيداً ومناظراً جيداً في الهيئة العليا وفي اللجان العامة للبيت أو الندوات والمؤتمرات التي يدعى إليها البيت أو ينتدبك إليها.

رحمك الله ورحم أخوانك الذين سبقوك في الإيمان والعمل، ووسع في قبرك ونوره، وتجاوز عن سيئاتك، وثقل بالحسنات موازينك، وجاوزك الصراط بشعار المؤمنين يومئذ: (اللهم سلم سلم)، وأدخلك الملك المقدر جناته العلى، وجمعك بالأنبياء والشهداء والأبرار الأبطال، ويمن بك من أنعم الله عليهم من أهل الإيمان في الفردوس الأعلى، وعوضنا الله وعوضك خيراً، وألهم ذويك وأخوانك الصبر والسلوان.



منفذاً الأيتام المشاركين في الدورات القرآنية الصيفية

ومنها أخرجهم نارة أخرى... (٣) كاني به قال مثل تلك الكلمات، بلسان الحال لا بلسان المقال. ففي صباح اليوم التالي لليلة وفاته حدثني الأخ بسام غمراوي المدير المالي ومدير الأيتام في بيت الزكاة وأحد الإخوة الذين رافقوا فقيدنا طيلة سنوات عديدة وفي مختلف الأعمال الخيرية والإغاثية قال لي: "لمنوني عن الأخ الحاج أحمد" قلت له: "عظم الله أجركم". فقال: "أنا لله وإنا إليه راجعون" لقد رأيته الليلة في المنام مهلهل الوجه فرحاً، يمشي رافع الرأس فتهيبته وانكببت على يده أقبلها مرتين ثم مشيت ومشى كل في طريق، فرددت على الأخ بسام قائلاً: لقد أدخلت السرور إلى قلبي أن رأيته في مثل هذه الريا المشرقة وعسى أن يكون الآن كذلك.

كما أن فضيلة الأستاذ الشيخ مهدي محمد دريعي خطيب جامع الأبرار حدثني بعد وفاة الحاج أحمد رحمه الله أنه قد رآه في منامه قبل وفاته بيومين في حديقة المسجد، مستدير الوجه منير، وفي لباس جديد أبيض على عجلته من امره، فلما هم الشيخ يستهتته على شفائه رد عليه: "أني في عجلة من أمري سامضي في مشوار طويل، لكن أريد قبل ذلك أن أطمئن على الجامع فقمت بهذه الزيارة مودعاً".

غفر الله لك يا حاج أحمد لقد أمضيت عمرك السبعين في عمل دائب، وجهد متواصل. كنت جليلاً صبوراً تحب الخير، درست أجيال بعد أجيال، علمتهم التاريخ والجغرافيا،

(٢) من حديث طويل رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٤) قال رسول الله: "شعار المؤمنين على الصراط: رب سلم سلم". أي يقول كل منهم يا رب سلمنا من ضرر الصراط. أي جعلنا سالمين من أقاته أمينين من مخالفاته. وفي الجامع الصغير: شعار أمي إذا حملوا على الصراط يا لا اله إلا أنت، رواه الطبراني في الكبير. وفي حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأكبر أول من يجيئ، ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. قال الحافظ: قوله ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم في رواية شعبة، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا بالرسول ثم قال: ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين أن يتلقوا به بل تتعلق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلمة فسمي ذلك شعاراً لهم. (الترمذي في تحفة الاحوذ).

بيت الزكاة والخيرات يقيم غداء وفاء الحاج أحمد دبوسي وأخوانه المتوفين من أعضاء البيت



جانب من الحضور

أقام بيت الزكاة والخيرات غداءً عن روح الحاج أحمد دبوسي وروح الذين توافهم الله من أعضاء البيت والعاملين فيه (الحاج عمر حلاب، والحاج عبد الله درويش، والحاج محمد علي هوشر، والحاج سمير الأسمر، والحاج محمود يعقوبي) في المطعم الخيري لبيت الزكاة بحضور رئيس البيت د. محمد علي ضناوي، وقد لبى الدعوة أبناء المرحومين وأعضاء الهيئة العليا والعاملين في البيت، وتخلل اللقاء كلمة للأستاذ محمد نوال العمادي تحدث فيها عن الحاج أحمد دبوسي وأثره الطيبة، واهتمت به بالأنشطة الخيرية، واندفاعه لخدمة المحتاجين، وعن متابعته الدؤوبة في الإشراف على مسجد الأبرار، وكلمة للأستاذ محمد حلواني تناول فيها سيرة المرحومين، وتفاصيلهم لخدمة العمل الخيري والمحتاجين، معاهد إياهم بالسير على نهجهم في خدمة الخير ومستحقه، واختتم اللقاء بدعاء للشيخ مهدي دريعي ترحم فيه على الحاج أحمد دبوسي وسائر المتوفين.



مشاركاً الأيتام في مسيرة تضامن مع أطفال غزة



يفتح أحد المشاريع الخيرية



وفي آخر صورة له يؤذن المساعداً بيديه في مطعم رمضان الخيري الذي أحب

عزيمته ومضاه وهو قد ودع بصر عينه اليسرى بينما راحت عينه اليمنى تضعف تصبغ للمزيد، أن كتب عليه العمى ينهامة وكما له إلا أن الله سبحانه، وقد كثرت (الجلطات) في جسده، أعماه من عمى في عينه اليمنى، أكثر فترة مرضه، حتى إذا دخل فيما يشبهه (الكوما) لم يأسف كثيراً هو ولا من حوله أن خفا البصر في تلك العين، فقد شل طرفه الأيمن بينما طغت (الجلطة) على فشرة دماغه، فإذا بلسانه يتقلل إلا من ذكر الله. كثيراً ما كان ينطق، عندما يصحوب بذكر اسم الجلالة مع الحمد لله (لا اله إلا الله) في حين أنه لم يستطع أن يرد على أسئلة الأطباء والأحباب إلى أن أسلم الروح في ليلة الاثنين في الخامس من ذي القعدة ١٤٢٩ هـ الموافق له الثالث من تشرين الثاني ٢٠٠٨.

رأيت، وهو مسجى قبل الغسل وبعد، عليه الوقار، كأنه يقول من حوله وللضعفاء والجبابرة في الأرض: ها قد ارتحلت عن دنياكم، صدقوني لم أجد معي إلا العمل الصالح حملته وانطلقت إلى رب كريم. ثم رأيت بعيني، وقد عاد إليهما بصر كالحنيد، يقبض روحني، يصعدونها إلى الواحد الديان (... معهم كفن من أكفان الجنة، وحلوا من حلومات الجنة يضعونها فيه، ويخرج منها كأطيب نضج مسك، وجدت على وجه الأرض، فلا يمر من يفتي بها على ملا من الملائكة، إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب فيقولون: فلان بن فلان الحاج أحمد محمود دبوسي، حتى ينهوا بها إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: أكتبوا إلى السماء التي تليها، حتى ينهوا به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: أكتبوا كتاب عبدي في علين وأعيانه، ثم إلى الأرض، فإني منها خلقتهم وفيها أعينهم

هذا العام، حتى إذا كانت الليلة الأخيرة منه، ووردت إلى بيت الزكاة أموال من فطرته الصائمين، من فطر الخير خاصة، بقيت تشرف على توزيعها على من احتاجها حتى قارب الفجر، فقصدت بيتك تقفست وتلبس الجديد مع عبائك المتميزة، ثم تكون من أوائل الحاضرين، تؤدون صلاة العيد في مسجد الأبرار، وهو الذي رست لجنته منذ افتتاحه وتابعته شؤونه بهمة ونشاط محامداً بأخوانك بفضل من الله وتوفيقه.

وما إن انقضى العيد حتى ألتج عليك للرض من جديد، ليفهمك ومن حوله أنه الإنتار الأشد قبل الأخير، وأن ما بقي لك من هذه الحياة أيام معدودة، ثم راح للرض يصعد إندارته، وينفذ فيك هجماته، وقد تابعها بتصعيد منتظم، ليجد في إحدى عينيك ضالته للثبوت، فإذا بها تنفتح

قليلاً لتظن أن (شحاذاً) كبيراً في العين أمسي فيها، إلا أن جفنها تهطل مغلقاً العين بصورة كاملة، وتحار ويحار معك الأهل في هذا (الشحاذ) الغريب، وقد استعصى

على بلسمه المعروف الفاعل، وبقيت العين مخضرة، حتى إذا ما استدعى الطبيب اعتبر بألقائه عن المفاجأة غير المنتظرة: أن (الجلطة) أصابت عروق العين وأعصابها فافقدوا البصر وتماثلت الجفن الأعلى الذي سقط على الآخر فأغمض العين، وكأنه ستر كثيف قد أسدل، (الجلطة) العين، تأتي فجأة، إنما يجب معالجتها فوراً وأحياناً ساعتين أو أكثر بقليل، وإلا اعتنت. وتلقيت الخبر بالهم، وتلقيت سائر أهلك وأخوانك النبأ، بحرقة وموع، ثم ترها عينك العمياء لكن قلبك أحسن بها، فأردت أن تعلمنا كيف يجب أن يستسلم للرزق أمر الله، ثم حوّلته واسترجعت... حتى إذا نقلت إلى المستشفى لإجراء الفحوصات والأطباء على مختلف إشارات للرض، رحت تسترجع من جديد وتتهمهم من البلسم القراني والنبوي الكريم، تأخذ منه جرعات كبيرة، زادت في عزيمتك، من كان ابتلاء لولي عز وجل لك في بصره، رفع في الرجات حتى كأنه ليس له ثوب إلا الجنة، وأن ترضي فيها وجه الرحمن، وأنعم به من ثواب وأكرم.

وهكذا إذ قصدتك في المستشفى أزورك لم أتكن من رؤيتك لوجودك في غرف التصوير، فقامت بتسليم زوجتك الفاضلة الصابرة كلمات نبي الرحمة ورجوتها أن تسلمها، بعد قراءتها، إلهة، إذ صحت هتفت لي مطمئناً معلماً أن الرسائل وصلت وأنت تحتسب عمى العين عند مولدك السميع البصير، ثم اختلط لسانك مع عبرك لتقول: حسبي أن يمنحني الله بفضلته تلك الجائزة الرائعة الكبيرة السامقة أن يريني وجهه الكريم. أما قال: فيما رواه البيهقي في شعب الإيمان، كما جاء في رسالتك إلى أيها الأخ الحبيب: "حدثني جبريل عليه السلام عن رب العالمين أنه قال: جزء من أذهبت كريمته يعني: عينه" الخلود في داري، والنظر إلى وجهي". وغيره من الأحاديث النبوية الخالدة

لقد كانت أحاديث المصطفى هذه أكبر بلسم للحاج أحمد. رحمه الله. متحنته

.. الأخ الفاضل د. عبد الحميد عبد الحي والسيدة الكبيرة الحليمة أمل دبوسي لدى زيارتهما طرابلس وقبل عودتهما إلى الإمارات. ورغم أن أخوانك نقلوك إلى مستشفى الحنان على جناح السرعة، إلا أنك عدت من المستشفى، بعد ساعة لتكمل مشوار التكريم وسعد إعجاب المكرمين وأخوانك إذ رفضت العودة إلى بيتك ولم تتخل عن البرنامج.

بعد أيام همس في أذني الأخ د. عبد الحميد، جزء الله خير، أنه لا يصح سرفك في رمضان إلى الإمارات خوفاً جدي عليك فالجرح شديد فكيف إذا اجتمع مع الصيام ومع أحسن احتمال للرض الظاهر بحادث السقوط!، بعدها صار حثك فامتعضت وأكدت أن السقوط المفاجئ ذلك لم يمنعك من السفر وأنت جلد وأكثرت استعدادك لتحمل المشاق. فقلت لك: يا أيها الأخ الحبيب، إنك حريص على عمل الخير وشديد الحب له، وعمل الخير في السفر هو في ثوابه كالحضر، وكلاهما يستوي عند الله سبحانه. فابق هنا في فيحائك تشرف مع إخوانك، على توزيع الخيرات، أطمع الصائم الباس والفقر الطعام الجاهز الساخن، ووزع على الأسر المتعففة المواد الغذائية الجافة، والبس الطفل اللين وغير الإيم لباس العيد الجديد، ثم سلم زكاة الفطر لأصحاب الحقوق ممن جازت لهم تلك الصدقة، وعش هنا مع زوجتك الفاضلة الحاجة لم فؤاد، تبق إلى جانبك تسهر على صحته، ترعاه وترقب مرضك مع أولادك د. فؤاد والمهندس عبد الله والمربيين الفاضلت علا، فضلاً عن أزواجه وأخواتك، حفظهم الله لك وحفظك لهم.

اعتدل، رحمه الله، في جلسته، وبعد برهة صمت، قال: كنت أحب أن أزواج بين السفر لعشر من رمضان وبين الإقامة في طرابلس لأشرف على تنفيذ برامج رمضان، لكن ما شاء الله يكون. أمثل لرائك بقبول حسن، عسى الله أن يختار لي الأفضل وأن يلفظ بي في فضله وقدره.

ومضت الأيام وحل رمضان، واشتد عليك المرض من جديد، فقد طرق جسمك بشيء من الشدة والإلحاح... فدخلت للمستشفى وأدركت أن الله أحب لك أن تبقى في طرابلس بين الأهل والأخوان، لا أن تكون في الإمارات، فبقع الإرياك لك وللعايلة ولنا وإخوانك هناك في الإمارات، إلا أن الله سلم، فقد اختار لك لك شهرين وثيقاً فترة كافية لمحو سيئاتك إن وجدت، ولرفع درجات أرحامك لك.

وبعد خروجك من المستشفى، في رمضان، ولم يعلم أكثر إخوانك بإقامتك أيام معدودة فيه، تمويهه منك قد وقع، قصدت مركز الأنشطة الخيرية قرب جامع طينال، كائناراس يقتحم الوغي، مزوداً بتقوى الله وتسليم له. ولتأكد في دخولك المفاجئ لمركز الأنشطة قد أعلنت حينئذ إلى ساحات الخير في رمضان، وقد غبت عنها أيام. ذلك أنك كنت فارساً لسنوات قاربت العقد من الزمان أو أكثر. لم يصدقك وهن جسمك من العطاء وملاطفة المستحقين للخيرات تسمع الشكوى إن وجدت، وتلقي حاجة المستعين بك بعد الله عز وجل، وتسرع إلى من قصدك، وتجمع إلى إخوانك في مجلس الأنشطة تتابع معهم مراحل تنفيذ مشاريع رمضان وتعالجها وصعوبات التمويل، وتسعى لجلب العون من الداخل والخارج لتعطيل لأرزاق هؤلاء المحتاجين الصائمين. وهكذا إلى أن يعاود المرض الطرق بمطر قاتله الثقيلة، فتلقأ كره أخرى إلى المستشفى، فتلقى علاجاً لآيام، ثم تعود من فورك إلى الأنشطة المضائية لتتابعها وكأن شيئاً لم يكن، ثم تقصد مسجد الأبرار تؤدي العشاء والترابيع وتشرب، بعد الصلاة، الشاي مع الشاربين. وهكذا كان، إلى أن مضى رمضان